Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا إلى السلم وحده ، بل يضع كليهما حيث يوضع ، ويدفع بكليهما حيث ينبغى أن يدفع . وهو الحكم المتصرف حيث يختار ما يختار ، وليس الآلة التى يسوقها السلم أو الحرب مساق الإضطرار .

* * *

وقد خرج النبى إلى مكه فى رحلة الحديبية حاجا لا غازيا . . يقول ذلك ويكرره ويقيم الشواهد عليه لمن سأله ، ويثبت نية السلم بالتجرد من السلاح ، إلا ما يؤذن به لغير المقاتلين .

فلم يفصل بهذه الخطة بين العرب وقريش وحسب . . بل فصل بين قريش ومن معهم من الأحابيش ، وجعل الزعماء وذوى الرأى يختلفون فيما بينهم على ما يسلكون من مسلك فى دفعه أو قبوله أو مهادنته ، وهو عليه السلام يكرر الوصاة لأتباعه بالمسالمة والصبر منعا للإتفاق بين خصومه على قرار واحد ، وقل من أتباعه من أدرك قصده ومرماه حتى الصفوة المختارين . .

ولما اتفق الطرفان – المسلمون وقريش – على التعاهد والتهادن ، كانت سياسة النبى فى قبول الشروط التى طلبتها قريش غاية فى الحكمة والقدرة « الدبلوماسية » كما تسمى فى إصطلاح الساسة المحدثين . .

دعا بعلى بن أبى طالب فقال له : « بسم الله الرحمن الرحيم » .

فقال سهيل بن عمرو مندوب قريش : « أمسك ! لا أعرف الرحمن الرحيم ، بل اكتب باسمك اللهم » .

فقال النبى : « اكتب باسمك اللهم » . .

ثم قال : « أكتب (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو) » . .

فقال سهيل : « أمسك ! لو شهدت إنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك » .

وروى إن عليا تردد فمسح النبى ما كتب بيده ، وأمره أن يكتب « محمد بن عبد الله فى موضع محمد رسول الله » .